قال نعم قلت فمن علمكم الكتاب قال حرب بن أمية قلت فمن علم حرب بن
أمية قال عبد الله بن جدعان قلت فمن علم عبد الله بن جدعان قال أهل الأنبار
قلت فمن علم أهل الأنبار قال طارئ طرأ عليهم من أهل اليمن من كندة قلت
فمن علم ذلك الطارئ قال الخلجان بن الموهم كان كاتب هود نبي الله
بالوحي عن الله عز وجل قال الجعبري والخط الذي علم حرب بن أمية
قريشا هو الخط الكوفي ثم الشبط منه نوع نسب الى ابن مقلة ثم آخر
نسب الى علي بن البواب وعليه استقر رأي الكتاب انتهى وفي المحكم لابن
بسنده الى عبد الله بن سعيد قال بلغنا انه لما عرضت حروف المعجم على الله
حيث تبارك اسمه وتعالى جده وهي تسعة وعشرون حرفا تواضع الألف
من بينها فشكر الله له تواضعه فجعله قائما أول كل اسم من أسماء الله تعالى
اعلم أن أول شيء وجد في الأعيان ثم في الأذهان ثم في عبارة اللسان ثم في
خط البنان وكل دال على ما قبله وأركانه النحو دليلا على العبارة وهي منحصرة
في تسعة وعشرين حرفا اقتضت الدلالة أن يكون لكل حرف منها اسم
شكل يخصه ولا مدخل للام الألف إذ هو حرف تركيب لا كما زعمت العامة
والشكل الكثرة حروفها على حالها إما بالإبدال المحقق وإما بالا
متزاج وإما بالحذف فاستغنى بصورة ما تبعه أو مخرج وهو حروف
العلة ثم شرك في بعض الصور حرفان وفي بعض ثلاثة وفي بعض خمسة
فالأول أشكال لد سكر صدع ونظائرها المهملات والثاني كشكل
الجيم وتاليها والثالث شكل حروف ثبتن وانحصر المشترك
في القسم الأول سبعة وفي الثاني اثنان وفي الثالث أربعة ونسج عن
الاشتراك ستة وهي حروف كلما هو فرجع العدد الى خمسة عشر
فما لا اشتراك فيه منها غني في الدلالة بشخصه وما وجد الاشتراك
محتاج الى ما يميز أحد المشتركين أو المشتركات وأقل ما يقع به
التمييز نقطة فزيدت في أحد المشتركين فرقا بينه وبين الآخر
لاكن خوف ذلك الشبه فزيد في أعلاها ثلاث مثل سين الشكل

وفي الفاء

وفي الفاء والقاف فنقطهما معا أولهما عند أهل المغرب واحدة من أسفل وثانيهما
وأعلى وعند أهل المشرق أولهما واحدة من فوق وثانيهما اثنان كذلك وزيدت واحدة
في احدى المشتركات الثلاثة من أسفل وفي الأخرى من فوق وبقي الثالث وزيد اثنان في
احدى المشتركات الخمسة من أسفل وفي الأخرى من فوق ثم زيد على الواحدة في
الثالث أخرى من فوق وفي الرابع أخرى من أسفل ثم زيد في الخامس ثلاث من فوق
ولم يكتفوا بالتفرقة في حروف وهذه الأشكال الصغيرة وكثرة المشتركات فلا
تحتاج الى مزيد تمييز وكل هذه الأشكال تتوسط بما قبلها وهو في وصلها بما بعدها
وفصلها عنه قسمان مفصول وهو حروف ذ وازرد وموصول وهو قسمان
مؤتلف الفصل والوصل وهو حروف كتب ومحتلط ومختلفهما وهو الباقي
ثم ان عرض في الفصل البيان باختصار الصورة المنطوقة بالحروف وذلك في حروف
ينعف فوجب النقط وعدمه وعليه اقتصر في المحكم ولا يتوهم فيما تشكل
الالف واللام اشتراك للزوم وصل الأول حشوا وتعريف الثاني طرفا ثم ان
استعير الشكل المهمل وهو الهمزة أهمل قال الجعبري الآن يقصد البدل
انتهى ومعناه والله أعلم ما ذكره المرادي عند قول ابن مالك وفي أعلام أعلي عينا
ذا اقتفي أن صورة الهمزة لا تنقط الا حيث يكون قياس تخفيفها البدل كما ذكر
انتهت بعد كسرة بأنها إذا كتبت على قياس الابدال نقطت انتهى وقال في
كشف الغطاء ما حاصله أن مذهب القراء نقط الياء التي هي صورة للهمزة والياءة
والخالية عنه نقطها مطلقا او الا ان ينوي بها الابدال قولان فالمجموع ثلاثة
أقوال انتهى قلت والظهر هنا النقط لأنها لم تنقط مزاحمة لمشاركاتها
في الصورة ويعود الجواب بتمييز المشاركات بعدم نقطها لمزاحمة الغفلة من
خلاء النقط والظاهر أن الياء العوض من الألف والمزيدة كذلك لما تقدم ثم النقول
وهذه الحروف يسمى معجما أي مزال العجمة بعجمة الكتاب أبهمت وأعجمته
أزلت عجمته بهمزة السلب وغيره يسمى مهملا ومغفلا ويسمى المهمل أيضا مجملا
لزوال الابهام بخصوص صورته في المتوهم وترك العلامة في التمييز تكثيره بالنقط
وقيل الخلف على الكل حروف المعجم أي حروف الخط العجم وقيل سميت معجمة لأن الكلام

Copyright © King Saud University